قيل الاقرب ان يحمل على حذف المضاف اي ايهام استلزامه والا فلا استلزام في نفس الامر لان الكلام يتم باخره

قوله في الاستثنى المفرغ حصر البيان بالمفرغ لانه الشايع في طريق القصر ولهذا لم يذكر في الامثلة السابقة

غيره ولان الامر في غيره واضح ولا يخفى ان هذا الدليل لا يجري ظاهرا في غير الحقيقي مثلا اذا قلت لمن اعتقد ان زيدا جاءك

دون عمرو ما جاءني الا عمرو لم يكن المستثنى منه في قصد المتكلم على عمومه لانه انما قصد نفي المجيء عن زيد لا عن غيره وتقديره

خاصا في صحة الاخراج اللهم الا ان يقدر عاما مقيدا بقيد اي ما جاءني احد من الرجلين اللذين هما زيد وعمرو الا عمرو

قوله في جنسه اريد بالجنس هنا ما لا يوجد مشتركا بين المستثنى وغيره اخص منه فلا ينافي كونه نوعا قوله

اعلم ان الانشاء اعاده بالاسم الظاهر لان الانشاء في عبارة المصنف على كلام الكشاف مراد به احدهما وهو الالقاء

فهو لا يطلق على المعنيين وهو ظ قوله وقد يطلق الخ اذا قلنا ليت زيدا قائم فقد دللنا على نسبة القيام الى زيد في النفس

وعلى هيئة نفسانية متعلقة بتلك النسبة على وجه يخرجها عن احتمال الصدق والكذب والمجموع المركب من هذه الالفاظ

كلام لفظي انشائي والمجموع المركب من معانيها كلام نفسي انشائي وهو مدلول الكلام اللفظي الانشائي فقوله

على نفس الكلام اعم من ان يكون لفظيا او نفسيا قوله مثل هذا الكلام لا يظهر زيادة لفظ مثل فائدة قوله

كما ان الاخبار كذلك اي يطلق على الكلام الذي لنسبته خارج يطابقه او لا يطابقه وعلى القاء هذا الكلام اما الثاني فظ

واما الاول فقد صرح به في التلويح حيث قال المركب التام المحتمل للصدق والكذب يسمى من حيث اشتماله على الحكم قضية

ومن حيث احتماله الصدق والكذب خبرا ومن حيث افادته الحكم اخبارا قوله بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا

لا يخفى ان لفظ ليت في المثال المذكور كما انه ليس موضوعا لقولنا ليت زيدا قائم ليس موضوعا للمعنى المصدري

الذي هو القاء هذا الكلام بل هو موضوع للهيئة النفسانية التي مر ذكرها فح لا يكون قوله واللفظ الموضوع

له ليت مثلا قرينة على ارادة المعنى المصدري كما انه ليس قرينة على ارادة نفس الكلام بل هو قرينة ارادة غيرها

اعني الهيئة على ان جعل الطلب قسما من الانشاء المذكور كما هو الظ انه قرينة على ارادة الهيئة النفسانية

فان الطلب هو الهيئة النفسانية لا الالقاء وغاية ما يوجه به كلامه انه جزم بعدم اطلاق الانشاء على غير المعنيين

ولفظ ليت وان لم يكن موضوعا للثاني لكن يصح ان يق انه موضوع له على جعل اللام للغاية بخلاف الاول فانه لا يصح

فيه ذلك اصلا فكان قرينة للثاني دون الاول وان المراد بالطلب معناه الاصطلاحي اعني القاء الكلام المخصوص

لا اللغوي الذي هو فعل القلب ولا يخفى ما فيه من التكلف انا لا نسلم عدم صحة قوله واللفظ الموضوع له على تقدير

حمل الانشاء على نفس الكلام فانه يصح على الاستخدام الا ان يقال الحمل على الاستخدام مشترك فكان الثاني ارجح

كما ينبئ عنه قوله والاظهر ان الاول لا يصح ويمكن ترجيح الاول بانه هو المطابق لقول المصنف فيما سبق لان

الكلام اما خبر او انشاء وح يكون معنى قوله ان كان طلبا ان كان دالا على الطلب ويوافقه قول المصنف فيما

ياتي وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها فانه معلوم ان تقدير الشرط انما هو بعد الكلام الدال عليها ويحمل

الضمير في اللفظ الموضوع له على الاستخدام ويحمل ضمير كان ايضا على الاستخدام هذا واما توجيه عبارة المصنف

فبان يقال المراد بالانشاء هو الهيئة المذكورة وح لا اشكال اصلا غاية ما فيه انه لا يوافق ما سبق

قوله ورب فانها لانشاء التقليل ولا ينافي ذلك كون مدخولها كلاما محتملا للصدق والكذب بحسب

نسبة غير نسبة التقليل فان قلت رب رجل كريم لقيته فهو باعتبار نسبة اللقاء الى الرجل كلام

خبري محتمل للصدق والكذب واما باعتبار استقلال لقاء فلا يحتملهما لانك استقللته ولم تخبر عن قلته

قوله ولان اكثرها هي افعال المقاربة وافعال المدح والذم وفعلا التعجب وصيغ العقود والقسم اذا

كان بلفظ الفعل لا يقال النداء في الاصل خبر لانه بتقدير فعل منقول الى الانشاء فلم ذكره هنا لانا نقول ليس

كونه للطلب باعتبار انشائه ذلك الفعل فانه لم ينقل الى الطلب الا انشاء اليه بهذا اللفظ كما في انشاء البيع

ولزمه طلب المدعو وانما ذكر باعتبار ان حرف النداء لم يوضع الا لطلب الاقبال كحرف الاستفهام لطلب الفهم

قوله فلو استعمل صيغ الطلب لو هنا بمعنى ان اذ قد استعملت في غير معانيها الاصلية كما يجيء ارشاده تعالى

قوله كثيرة وهي ما ذكره المصنف من الخمسة ومنهم من جعل الترجي قسما سادسا ومنهم من اخرج التمني والنداء من اقسام

الطلب بناء على ان العاقل لا يطلب ما يعلم استحالته فالتمني ليس طلبا ولا يستلزمه وان طلب الاقبال خارج

عن مفهوم النداء الذي هو صوت يهتف به الرجل وان كان يلزمه قوله منها التمني وهو لغة عمومه وجريانه

في الممكن والممتنع وعقبه بالاستفهام لكثرة مباحثه ثم بالامر لاقتضائه الوجود ثم بالنهي لمناسبته له في الاحكام

قوله وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة لا يستقيم على تفسيره الانشاء بالالقاء الا على ارادة المعنى العرفي من

الطلب كما مر او على تاويل القاء كلام يكون به طلب حصول شيء فان الطلب كما عرفت هو الهيئة النفسانية ثم ان هذا

التعريف يعرف بالاعم لانه يدخل فيه طلب شيء على سبيل المحبة مع التوقع والطماعية وفي وقوعه مع انه ليس تمنيا لكنهم

جوزوه في التعريفات الناقصة اذ ليس المراد امتياز المعرف عن جميع ما عداه قوله واللفظ الموضوع له ليت

قد سلف انها موضوعة للتمني لمعنى الهيئة المذكورة فيه بحث وهو انه لا بد في الانشاء من ان لا يتخلف

مدلوله عن لفظه ومن هذا قيل الانشاء ايجاد معنى بلفظ يقارنه وظاهر ان المتلفظ بليت زيدا قائم لا يجب

كونه متصفا بالهيئة المذكورة قلت لم يظهر لي جريان توهم ان الانشاء لا يتخلف عن مدلوله في جميع الاقسام

الانشاء مثلا اذا قلت كاد زيد يجيء دل على استغراقك محبته وحان ان لا يكون الامر كذلك عندك فلا تسامح قوله

وطماعية هي بتخفيف الياء على وزن كراهية مصدر يقال طمع فيه طمعا وطماعية وطماعة وهي اصعب من التوقع

قوله والا لصار ترجيا وح يستعمل في المتوقع لعل وفي المطموع فيه عسى قوله وقد يتمنى هل الخ قد يتمنى

بالا ايضا كما ذكره النحاة وبالامر نحو الا انجلي كما يجيء فلينظر في وجه تخصيص المذكورات ولا يبعد ان يقال ان ذكر لو

وهل لما فرع عليهما السكاكي من حروف التحضيض وذكر لعل لانها ليست من الفاظ الطلب فيظهر فيها اعطاها

حكم ليت اعني نصب المضارع في الجواب وهذا على مذهب المصنف من عدم تجويزهم نصب المضارع في جواب الترجي

وان كان مختار المتاخرين خلافه ويظهر منه وجه اخر لذكر لو واما الا والامر فهما في الاصل للطلب ايضا فلا يظهر فيهما

حكم التمني قوله فان النصب قرينة ذكر في لو قرينة لفظية لما بينها وبين ليت من التقارب حيث يستعمل كل

منهما في الممتنع بخلاف هل والظ ان النصب ليس شرطا في استعمال لو للمعنى بل يكفي القرينة المعنوية ثم ان لو

لا يحتاج الى الجزاء لخروجه عن معنى التعليق ولو رفع الفعل لاحتمل المثال ان يكون لو على اصلها وح يجب

ان يقدر الجزاء لبقائها على معناها قوله مركبتين فيه ان هذه الحروف انما اخذت من هل ولو قبل التركيب اذا فرق

بينهما عند التركيب فيرجع المعنى على ما يقتضيه قوله مركبتين الى ان هلا ولولا ماخوذة من هلا ولولا

ولا يخفى فساده واجيب بان قوله مركبتين حال مقدرة لا محققة حتى يرد الاشكال والمعنى انهما ماخوذة

من هل ولو حال كونهما مقدرتي التركيب مع ما ولا المزيدتين قوله يعني ان الغرض الخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)